

## الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يعني فضيلة الشيخ المحدث محمد يونس الجونفوري رحمه الله.

فقد تلقينا بقلوب مفعمة بقضاء الله وقدره خبر وفاة فضيلة الشيخ المحدث محمد يونس الجونفوري بعد صراع ومعاناة مع المرض عن عمر يناهز 80 عاماً، بعد حياة حافلة بالعلم وخدمة الدين من خلال تدريس علم الحديث حيث عُيِّن مُدرِّساً في جامعة مظاهر العلوم في شهر شَوَّال سنة 1381هـ، لِيُدْرَسَ صحيح مُسلم، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه، والموطأ بروايتيه، وعددٍ من كُتُب الفقه وأصوله، وفي شَوَّال سنة 1388هـ استخلفه شيخه مُحَمَّد زكريَّا الكاندهلوي في منصبه، فأصبح شيخ الحديث في الجامعة المذكورة، واستمرَّ بمنصبه هذا حوالي 48 عاماً.

وكان رحمه الله من كبار المحدثين الذين أثروا المكتبة الإسلامية بكثير من المؤلفات والتحقيقات المعروفة لدى أهل العلم، حيث جمع الشيخ مُحَمَّد أَيُّوب السورقي الكثير من رسائل الجونفوري وتحقيقاته وتخرجاته باللغتين العربيَّة والأوردية، وطبع منها أربع مُجلدات كبار في مدينة ليستر ببريطانيا، باسم «البواقيت الغالية». كما أخرج الدكتور مُحَمَّد أكرم الندوي كتاب «الفرائد في عوالي الأسانيد وعوالي الفوائد» من وضع الجونفوري. وبالإضافة إلى شرح صحيح البخاري وإصداره بعنوان «نبراس الساري إلى صحيح البخاري»، حقَّق الجونفوري كُتُباً إسلاميَّة تُراثيَّة عديدة أخرى، أبرزها كتاب التوحيد في الرد على الجهميَّة.

هذا وقد ولد مُحَمَّد يُؤُس الجونفوري في قرية «كُورِيَّي» قُرب «جون پور» في ولاية أتر پرديش بالهند، وذلك يوم 25 رجب 1355هـ الموافق فيه 2 تشرين الأول (أكتوبر) 1937م. تُوفيت أمه وهو في سن الخامسة، فربَّته جدَّته لأمه، ثُمَّ التحق بالكتاتيب وأخذ فيها القراءة والكتابة والمبادئ، وبعدها انتقل إلى مدرسة ضياء العلوم في منطقة «ماني كلان» قرب قريته، واستراد من العلوم فيها، وأكثر استفادته فيها من الشيخين ضياء الحق الفيض آبادي، وعبد الحلیم الجونفوري. ثُمَّ التحق بجامعة مظاهر العلوم في سهارنپور في شَوَّال سنة 1373هـ، وتخرَّج فيها بعد ثلاث سنين، مُبدئاً تفوقاً في العلوم الإسلاميَّة، خاصة علم الحديث.. وفي سنة 1377هـ لازم الجونفوري الإمام محمد زكريا الكاندهلوي والعلامة محمد أسعد الله الرامفُوري، بعد أن لفت انتباههما بسعة علمه وقد أخذ الجونفوري عن أستاذه الكاندهلوي جميع صحيح البخاري قراءةً وسامعاً، وبعض مقدمة صحيح مسلم، ونصف سنن أبي داود، والرسائل الثلاث، والسُننُبيَّة - وغيرها، وأجاز له إجازة عامَّة. ومن أساتذته الآخرين الذين أجازوا له: العلَّامة مُحَمَّد أسعد الله الرامفُوري والشيخ منظور أحمد السهارنفوري، وأمير أحمد بن عبد الغني الكاندهلوي.

وقد فقدت الأمة الاسلاميَّة واحداً من أبنائها المخلصين الأفاضل نسأل الله العلي القدير أن يغفر له ويرحمه رحمة واسعة ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نزله، ويدخله جنة الفردوس، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وزملاءه الصبر والسلوان إنه نعم المولى ونعم المحييب.